التطوع الإلكتروني وسيلة معززة للعمل التطوعي

عماد نزال[1]

جامعة القدس المفتوحة، فرع جنين

inazzal@qou.edu

جمال حبش

محاضر غير متفرغ، جامعة القدس المفتوحة، فرع جنين

habashJamal@gmail.com

ملخص

بحثت هذه الدراسة مفهوم التطوع الإلكتروني عبر وسائط الشبكة المعلوماتية، وذلك باعتباره مصطلحاً جديد التداول في مجال العمل التطوعي ومجالاته المتنوعة، وأيضا لكونه حديث الاستخدام في إطار النشاطات التطوعية، ولذا، فقد ناقشت الدراسة هذا المصطلح الجديد من حيث معاني مفهوم التطوع الإلكتروني وتفسيراته، كما بينت أهمية ارتباطه بالتقدم العلمي والثورة التكنولوجية العالمية الحالية، لا سيما التطور كبير في شبكة المعلومات (الإنترنت)، كما سلطت هذه الدراسة الضوء على سبل استخدام التطوع الإلكتروني، وسبل الإفادة من هذا الأسلوب التطوعي الحديث في مجال النشاطات التطوعية المتنوعة، سواء أكان ذلك من قبل الأفراد، أم الجماعات والمؤسسات الفاعلة في العمل التطوعي. فلتحقيق ذلك، اعتمدت الدراسة على الأسلوب الاستقرائي وأسلوب تحليل المضمون للنصوص المختلفة المتعلقة بموضوع الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن التطوع الإلكتروني هو نتاج الثورة التكنولوجية العالمية، وأن شيوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية عبر الإنترنت تعتبر ذات الأثر الكبير في انتشار دائرة التطوع الإلكتروني، وأن هذا النمط من التطوع قد شكل وسيلة سهلة وسريعة في مجال ممارسة النشاطات التطوعية المتنوعة عبر تلك الوسائط، وأن التطوع الإلكتروني قد نقل النشاط التطوعي من إطاره المحلي المحدود إلى نطاق النشاط العالمي الواسع على مستوى العالم.

أخيراً، فقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تشكيل مواقع الكترونية متخصصة في المؤسسات الفلسطينية المتنوعة، سواء كانت أهلية أم رسمية، وكذلك في الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة، كما أوصت بأهمية نشر ثقافة التطوع الإلكتروني، والاستفادة منه في مجالات الحياة المتعددة في المجتمع الفلسطيني.

الكلمات الدالة: *التطوع الإلكتروني (الافتراضي)، وسائل معززة، العمل التطوعي، وسائط التطوع الإلكتروني.*

[1] Correspondent Author

مقدمة الدراسة

يعيش العالم منذ بداية الثلث الأخير من القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر، في حالة مذهلة من التطور الكبير في مجال تقنيات الاتصال التكنولوجي، وقد أدى هذا التطور إلى حدوث انعكاسات كبيرة لهذا التقدم التكنولوجي الكبير على مناحي الحياة: الثقافية، والتعليمية، والسياسية، والاقتصادية، وكافة المجالات الحياتية الأخرى، ففي خضم هذا التطور التكنولوجي أصبح العالم، "قرية كونية، وتساقطت حواجز الزمان والمكان في الاتصال والحصول على المعرفة، (شاهين، 2005، ص 92). وكل ذلك نتيجة للثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي أثرت وشملت كافة مجالات العيش البشري، سيما وأن الحدود والحواجز والأسوار، بين الشعوب والدول، قد تحطمت بفعل هذه التكنولوجيا ووسائل الاتصال الإلكترونية التي تفرعت منها، وأن هذا التطور، قد جعل من الكيانات المختلفة على مستوى عالمي، وأن نقل هذه الكيانات من حيز المحدود إلى آفاق غير محدودة (الأعرج، 2003، ص:161).

لذلك كله، فقد غدت تقنيات سبل الاتصال والتواصل بين الأفراد والشعوب أوسع انتشاراً، مما أضفى على نشاط هذا العصر طبيعة علمية اتسمت "بالتبادل والسرعة في الإنجاز أتاحت لقطاعات عريضة من بني البشر فرص الوصول للمعلومات التي يرغبون في الحصول عليها، والتي أصبحت متداولة على الصعيد العالمي (شاهين، 2005، ص 92).

فرض هذا التطور التكنولوجي الهائل نفسه وأدواته على واقعنا الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، وما إلى غير ذلك من وسائط الاتصال الفضائي المباشر، عبر الأقمار الصناعية، والهواتف المحمولة، إلى ثورة المعلومات والتواصل التي ترافقت مع ظهور شبكة الإنترنت، والمواقع الإلكترونية ومنتدياتها، وما تفرع عن هذه الشبكة العنكبوتية من وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي العديدة، مثل:(الفيس بوك)، و(تويتر)، و(يوتيوب)، وغيرها من مواقع الاتصال الإجتماعي التي قد تجاوز عدد مستخدميها المئات من ملايين البشر (كردي، 2010، ص 1).

ونتيجة لهذا التطور التكنولوجي الهائل، أو ما يعرف باسم (ثورة المعلومات) فقد ظهر حديثاً ما يعرف بمصطلح (التطوع الافتراضي)، أو (التطوع الإلكتروني)، وخاصة مع توافر الشبكة العنكبوتيه في معظم البيوت، ولدى غالبية الأفراد، وتحديداً فئات الشباب، وقد كان لشبكات التواصل الاجتماعي ووسائله، وتحديداً (فيس بوك) و(تويتر)، و(يوتيوب)، دور في توسيع دائرة العمل التطوعي بين الأجيال الشابة، وهذا جعل منها "داعما أساسياً للعملية التطوعية"، (الريدي،2011، ص 1).

لقد كان هذا النمط من العمل التطوعي في بداياته يتم بصورة جزئية ومحدودة، ولكن في ظل الانتشار الكبير للشبكة العنكبوتية، بكافة ما يرتبط بها من مواقع تواصل إجتماعي متنوعة، فإن التطوع الإفتراضي أو الإلكتروني، آخذا بالإتساع

كماً ونوعاً على أرض الواقع والممارسة الميدانية، إذ تشير بعض الإحصائيات، أن عدد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية عامه، قد تضاعف كثيراً حيث وصل إلى (94%) مع حلول عام (2009)، (مؤسسة الدعوة الإسلامية، 2010، ص 5). على الرغم من أن هناك من يمارس العمل التطوعي الإفتراضي باعتباره حداثة أجنبية، أو مجاراة للعصر ومواكبة لما هو جديد، وهناك من يتعامل مع التطوع الإلكتروني بأنه وسيلة جديدة تضفي على حياتهم ما هو غريب وغير مألوف، أو نوعٌ من التغيير وكسر رتابة الحياة اليومية، بينما تقع الرغبة بعمل الخير الحقيقي والجاد في أدنى درجة من الاهتمام (المصعبي، 2005، ص 87).

مشكلة الدراسة

كان ولا يزال العمل التطوعي الدعامة الأساسية في بناء المجتمع، ونشر الود والتراحم، وتحقيق الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع؛ وذلك لارتباطه المتين بكل معاني الخير، والعمل الصالح، ولكن سبل تحقيق هذا النشاط الإنساني التطوعي وأدواته تختلف من زمان إلى آخر، ومن مجتمع إلى مجتمع، فتارة يزيد وأخرى يقل، ومنه ما يتم بالقول وهناك ما لا يتم التطوع الحقيقي به إلا بالعمل (حماد، 2011، ص 40). ومن الجدير ذكره، أن سبل الدعوة إليه تختلف باختلاف الغايات والأهداف التطوعية، كما تتنوع إجراءات تنظيمه من وقت لآخر، ومن مرحلة إلى أخرى، وذلك رهن بدرجة رقي الشعوب وتقدمها، ولذلك، فقد دخلت الشبكة العنكبوتية – في السنوات الأخيرة – بتفرعاتها كافة على خط التطوع كأحد العوامل المساعدة لانتشار التطوع، وتعزيز ممارسته قولاً وعملاً، فهناك العديد من المواقع الإلكترونية التي توفر الخدمات التطوعية الإفتراضية في بعض المجالات، لا سيما التطوع الإلكتروني من أجل محو الأمية، ونشر فكرة التطوع بشكل عام، كنشاط طوعي الكتروني من هذه المواقع، بهدف تعريف التطوع الإلكتروني، أو الافتراضي، وتفسيره والحض عليه، باعتباره اليوم جزءاً من حركة عالمية لها ثقلها السياسي، والاقتصادي، والثقافي في ميزان الرأي العالمي (المصعبي، 2005، ص 86). ولهذا فان الباحِثَيْن، ومن خلال عملهما الأكاديمي المتعلق بهذا الأمر، وبناء على مطالعاتهما في إطار الأدبيات الضئيلة التي تناولت هذا الأمر، ومن خلال اهتماماتهما التطوعية في المجال: الثقافي والاجتماعي في المجتمع المحلي، فقد لاحظا أن التطوع الافتراضي لا يزال محدوداً، وتكاد تقتصر تجاربه على بعض التجارب القليلة والمحدودة في العالم العربي، وهي جهود فردية وبعيدة عن الشمولية والتخطيط، ولذلك فإن مشكلة هذه الدراسة، تتبلور في السؤال الرئيس الآتي: هل التطوع الإلكتروني وسيلة معززة للعمل التطوعي؟

وللإجابة على هذا السؤال الرئيس الذي تتجسد فيه مشكلة هذه الدراسة، فلا بد من الإجابة على الأسئلة الفرعية التي تتفرع عنه، وأن هذه الأسئلة الفرعية هي:

1- ما الآليات والسبل التي يمكن استخدامها، من أجل تعزيز العمل التطوعي باستخدام التطوع الإلكتروني (الافتراضي)؟
2- ما أهمية استخدام هذا النمط من التطوع في تحقيق أهداف التطوع الميدانية بطرق سريعة وسهلة ومنظمة بين الأفراد والجماعات؟
3- هل يمكن الاستفادة من نمط التطوع الإلكتروني في مجالات الحياة: الثقافية والاجتماعية والسياسية كافة بين أفراد المجتمع الواحد؟
4- هل يؤدي تطبيق نمط التطوع الإلكتروني إلى تحقيق التأثر والتأثير الثقافي بين الأفراد والمجتمعات البشرية المتنوعة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز السبل والآليات التي يمكن من خلالها استثمار وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية، في تفعيل العمل التطوعي في الجوانب: السياسية والثقافية والاجتماعية، كما تهدف أيضاً إلى تحفيز المتطوعين لممارسة التطوع الإلكتروني الجاد من أجل تحقيق التكامل والتماسك الاجتماعي، وجعل التطوع الإفتراضي أداة فعالة في دعم التطوع الميداني في شتى المجالات.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات الأولى–حسب علم الباحثين–في فلسطين التي تبحث موضوع التطوع الافتراضي، كما أن أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها تسلط الضوء على مفهوم التطوع الإفتراضي كمصطلح حديث الشيوع والتداول، كما أن أهميتها تكمن في كونها توفر قاعدة معلومات بحثية منظمة حول موضوع التطوع الإفتراضي، مما يجعل منها معززاً ومسانداً لما كتب من دراسات في هذا السياق، على الرغم من قلة ما كتب في هذا المجال في حدود علم الباحثين.

منهجية الدراسة

اعتمد الباحثان في إعداد هذه الدراسة على مناهج بحثية متنوعة، فقد اعتمدا على المنهج الاستقرائي، كما استعانا بمنهج تحليل المضمون للنصوص والأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى استفادتهما من أسلوب الملاحظة الشخصية من قبلهما في هذا الإطار، وقد قام الباحثان بتطبيق هذه المناهج البحثية باستخدام الأدوات البحثية التالية:

1- الملاحظة غير المباشرة: وذلك برجوعهما إلى العديد من الأدبيات والتقارير والسجلات والإحصائيات، التي أعدها الآخرون، والمتعلقة بشكل أو بآخر بالعمل التطوعي، ولها علاقة بموضوع هذه الدراسة.

2- الملاحظة المباشرة بالمشاركة: وقد تم تطبيق هذه الأداة من خلال المشاركات الحية والمباشرة من قبل الباحِثَيْن في مجالات التطوع المتعددة، وقد اعتمدا في تلك المشاركات العديدة على ملاحظاتهما الهادفة والواعية، سيما وأن الباحِثَيْن لهما اهتمامات ومشاركات دائمة في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة

العمل التطوعي: هو " الجهد الذي يبذله أي إنسان لمجتمعه بدون مقابل" (رحال، 2006، ص 15).

التطوع الإلكتروني (الافتراضي): هو "المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية، أو في جزء منها خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، سواء في البيت أو العمل" (الريدي، 2011، ص 1).

مواقع التواصل الاجتماعي: ومن أشهرها: (تويتر) و(فيس بوك)، وهي تشكل الأدوات الرئيسية لممارسة وتوسيع نطاق العمل التطوعي الإلكتروني (مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، 2010، ص 1).

العمل التطوعي

مفهوم التطوع

التطوع لغة مشتق من مادة (طَوَعَ)، وهو يدل على الاصطحاب والانقياد، يقال طاعَهُ يَطُوعُهُ، إذا انقاد معه ومضى الأمر، والعرب تقول: تَطَوَّع، أي تكَلَّف استطاعته (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 1411هـ، ص:431). ويقصد به أيضاً التَّبرع

بفعل الخير وتَطَوَّع بالشيء: تَبرَّع به، فهو متطوع والجمع متطوعون، وأن كل عمل يقوم به الإنسان من تلقاء نفسه، ويؤدي فيه خدمة لغيره دون انتظار أجر أو مقابل يسمى تطوعاً (مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 570).

وأما التطوع بالمفهوم الشرعي، فهو "التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات" (حماد، 2011، ص 44)، مأخوذ من قوله تعالى: "ومن تطوع خيراً".

ونظراً لأن التطوع يعتبر مبحثاً أساسياً في علم الاجتماع، وله علاقة مباشرة بالأبعاد النفسية والثقافية والتربوية، فقد حظي هذا المصطلح باهتمام الدارسين والباحثين في هذا المجال، فقد ورد في قاموس علم الاجتماع، أن العمل التطوعي هو "اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم" (ميشيل، 1986، ص 49).

وأما توفيق عسيران، فقد قال: "التطوع يتضمن جهوداً إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواء كان هذا الدافع شعورياً أم لا شعورياً، ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص" (مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، 2009).

وكذلك عرَّف أحمد خاطر التطوع بأنه: "التضحية بالوقت والجهد والمال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول" (خاطر، 1984، ص 76). وأيضاً عرَّف سيد حسانين العمل التطوعي بقوله: " التطوع: هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينه، والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي، وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة، (حسانين، 1985، ص 495).

إن قراءة هذه التعريفات وتحليلاتها، تبرز بعض العناصر الرئيسية التي تحدد ماهية التطوع، وأن هذه العناصر هي: أن التطوع يتم بالتبرع بالمال، أو الوقت، أو الجهد، وأن الفعل التطوعي يتم تقديمه من قبل المتطوع دون توقع مقابل ما، والتطوع يوظف في كل المجالات التي تعود بالنفع على المجتمع، كما أن التطوع نابعٌ من رغبةٍ وإرادةٍ ذاتيتين، كما أنه لا يرتبط بأي مهنة، أو شريحة عمرية، ويتنوع بتنوع مجالات الحياة الإنسانية، وهو يعبر عن شعور المتطوع بالمسؤولية تجاه مجتمعه والانتماء له (عامر، 2006، ص 95-96).

من خلال تحليل التعريفات السابقة لمصطلح التطوع، ومن خلال إبراز العناصر الناظمة لكل من تلك التعريفات، فإنه يمكن القول: أن التعريف العام لمصطلح التطوع هو "الجهد الذي يبذله أي إنسان لمجتمعه بدون مقابل" (رحال، 2006، ص 15).

أهمية العمل التطوعي

يمثل الثراء الفكري، الذي يشهده مفهوم العمل التطوعي في العلوم والمعارف البشرية، مرآة تعكس أهمية التطوع بالنسبة للفرد والمجتمع، سيما وأن اليقين الفكري لبني البشر، قد ترسخت فيه أهمية العمل التطوعي كأسلوب فاعل يؤدي إلى النهوض بالمجتمع والأمة، من خلال كل الجهود التي تبذل من أجل رقية وتقدمها (عامر، 2006، ص 96).

إن النشاط الإنساني التطوعي في موروث الثقافات الإنسانية المتنوعة، يتربع على رأس سلم القيم النبيلة والمطلقة، وأن الفلسفات الإنسانية القديمة، وعلى اختلاف أماكن انتشارها، وبتنوع مشاربها ومراجعها، كالفلسفة الهندوسية، والكنفوشية، والإغريقية، قد أعلت من قيمة العمل التطوعي وبذل العطاء للآخرين، وذلك لما له من أهمية في انتظام واستقرار حياه المجتمع، فقد قدست هذه الفلسفات والشرائع القديمة مفهوم التطوع، وأعلت من شانه، حتى جعلته جزءاً من العبادات والطقوس الدينية لديها (جامعة القدس المفتوحة، 2009، ص 9).

كما أن العمل التطوعي يحقق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع الواحد، كما يعزز انتشار وشيوع الألفة، والمحبة، والتناصر، بين أفراد المجتمع الواحد بكل شرائحه المتنوعة (حماد، 2011، ص 40). ولهذا يعتبر التطوع من أكثر القيم البشرية المطلقة التي لا تختلف بشأنها عقيدة، أو شريعة دينية، وذلك لما تختزنه قيمة التطوع من تكثيف لمعاني الخير والتعاون، والإغاثة والتسامح، وكافة السجايا النبيلة، والمبادئ الإيجابية التي إذا استثمرت بشكل صحيح فإنها تؤدي إلى نهضة الأمة، ورقي المجتمع، وبناء صرح الحضارات المتنوعة، وقد كان للرسالات السماوية المتنوعة، دور كبير في تعظيم قيمة التطوع والإعلاء من شأنه وأهميته، فقد أسهمت تعاليم الشريعة اليهودية، والشريعة المسيحية، وتعاليم الشريعة الإسلامية السمحة في الإعلاء من شأن قيم عمل الخير والعطاء، وعظمت من شأن التطوع بالجهد والمال، من أجل إيجاد حالة من التكامل الاجتماعي، والترابط المتين بين الأفراد، ولهذا فقد أعلت هذه الشرائع من قدر المتطوعين، والقائمين على التطوع، وجعلت منزلته من منازل الطاعة والعبادة العليا (جامعة القدس المفتوحة، 2009، ص 8). وذلك لما للعمل التطوعي من قيمة عظيمة وكبيرة، ولأهميته ودوره في إرساء قواعد التكامل والتماسك والتوازن، داخل المجتمعات البشرية، وتعتبر الشريعة الإسلامية من أكثر الشرائع تعظيماً لقيمة العمل التطوعي وحضا عليه، فان الدين الإسلامي قد حض على التطوع، وتقديم الجهود الفردية والجماعية، التي تهدف إلى تقديم الخدمة للآخرين، من أجل تحقيق التكامل بين المسلمين، فقد ورد في الأثر النبوي الشريف أنه قال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" (البخاري، 2003، ص 1243). كما أن النصوص الشرعية من كتاب الله سبحانه وتعالى، أكدت على أن العمل التطوعي هو من أجل وأعظم الأعمال التي

على المسلم أن يعتني بها، ويهتم بممارستها في إطار عمل الخير والبر والبذل والعطاء في سبيل الله تعالى، ثم في ما يحقق التكامل والتضامن بين المسلمين داخل المجتمع الواحد، لقوله تعالى" وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (سورة المائدة، الآية: 2).

تكمن أهميته العمل التطوعي باعتباره واحداً من أهم مرتكزات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بل هو ركيزة أساسية لمفهوم التنمية الشامل، كما تبرز أهمية العمل التطوعي في كونه يعتبر استثماراً وتفعيلاً للطاقات الكامنة في الفرد والمجتمع بأسره، وعلى اختلاف أعمار وثقافات أفراد المجتمع، بالإضافة إلى أنه يشكل أبرز أشكال التعاون والتفاعل، والتعاضد بين أفراد المجتمع، سيما وأنه يشكل "طريقاً من طرق التواصل الاجتماعي والثقافي بين الناس، وهو أيضا رسالة صريحة مفادها: أنه قيمة اجتماعية إيجابية" (رحال، 2006، ص 30).

تتجلى صور العمل التطوعي في كونه التجسيد العملي والواقعي لتطبيق ممارسة ومبدأ التكافل الاجتماعي، ويشكل استثماراً إيجابياً وفاعلاً لأوقات الفراغ لدى الشباب، ويؤسس العمل التطوعي بشكل جاد قاعدة تنموية صلبة، خاصة وأن التطوع يعد أحد المؤشرات الدالة على مستوى نضوج الشعور بالمواطنة والانتماء للأمة والوطن، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن التطوع يخرج الفرد من دائرة الانتماء: القبلي الضيق والطائفي المتحيز والحزبي المحدود إلى دائرة الانتماء الواسع والشامل، وهو الانتماء إلى المجتمع بكل أطيافه وتكويناته، وهذا يدفع إلى تعبئة كل الطاقات البشرية واستثمارها لصالح كافة الشرائح الاجتماعية في المجتمع، ولهذا يمكننا القول "إن التطوع ظاهرة هامة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، ولذلك يؤخذ كمؤشر للحكم على تقدم الشعوب" (عامر، 2006، ص 98).

التطوع الإلكتروني (الافتراضي)

نتاجاً للتطور التكنولوجي، أو ما يطلق عليه (ثورة المعلومات) وانتشار وسائل الاتصال التكنولوجي المتنوعة كثمرة من ثمار هذه الثورة المعلوماتية، كأجهزة الاتصالات المتعددة، ولا سيما شبكة (الإنترنت)، أو(شبكة المعلومات الدولية)، أو (الشبكة العنكبوتية)، كما يطلق عليها؛ لما تشتمل عليه من وسائل اتصال اجتماعي متعددة ومتنوعة، أدت إلى إحداث تأثير واسع وكبير في مختلف المجالات، وفي كل مناحي الحياة المادية والفكرية لدى البشر، فإن العمل التطوعي وباعتباره قيمة ذاتية اجتماعية وفكرية نبيلة، تحظى بالتعظيم والتقدير بين البشر، فقد تأثر بدوره بهذه الثورة المعلوماتية الهائلة، التي تغطي كل الكرة الأرضية، بفضائها الواسع، وتواصلها اللامحدود، فإن تزايد الأعداد الهائلة من بني البشر على الإقبال على استخدام هذه الشبكة– ولا سيما الأجيال الشابة– قد غير من نمط ممارسة هذه العملية التطوعية (العمل التطوعي)، حيث مهد

لظهور مصطلح التطوع الإلكتروني، أو التطوع الإفتراضي)، أو كما يطلق عليه، وهناك من يطلق عليه مصطلح (التطوع المصغر)، أو (التطوع أُونْ لاين)، (وزارة الخارجية الأمريكية، 2012، ص 3).

لقد ولدت فكرة العمل التطوعي الإلكتروني من رحم العمل الإلكتروني، في بداية العقد التاسع من القرن الماضي؛ نتيجة للقفزة الهائلة والنوعية في مجال تقنيات الاتصال، ويعود الفضل في إبراز وتطوير ونشر ثقافة هذا النمط من الممارسة التطوعية إلى (مؤسسة الأثير الإلكترونية)، فقد تمحورت فكرة هذه المؤسسة منذ انطلاقها على خلق قاعدة بيانات للربط بين المتطوعين حول العالم، وبين مؤسسات العمل التطوعي المختلفة، ونتيجة لنجاحها المميز في هذا المجال، فقد أسهمت مبادرات هذه المؤسسة من خلال تركيزها على الاستفادة من قدرة الشبكة العنكبوتية على الاتصال، في تأسيس أساسيات العمل التطوعي الإلكتروني التي تسير عليها معظم مؤسسات العمل التطوعي، (مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، 2010، ص3).

مفهوم التطوع الافتراضي الإلكتروني

يعرف التطوع الإلكتروني بأنه: "المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية، أو في جزء منها خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، سواء في البيت أو العمل". كما يُعرَّف أيضاً باسم: التطوع الافتراضي أو تطوع أُونْ لاين، (الريدي، 2011، ص1).

ويعتبر مصطلح التطوع الإلكتروني وكذلك المترادفات التي تطلق عليه –حديث الاستخدام–وقد كان في بدايته يتم بصورة جزئية ومحدودة نسبياً؛ وذلك بسبب محدودية توافر خدمات الشبكة المعلوماتية العالمية لدى أفراد المجتمع بشكل واسع، ولكن مع تزايد دخول خدمة الإنترنت إلى البيوت وأماكن العمل ومجالاته المختلفة، وتزايد الإقبال على استخدامها، ولا سيما من قبل فئات الجيل الشاب، فإن مفهوم التطوع الإلكتروني أخذ بالانتشار الواسع، وبأشكال ووسائط متعددة في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية (كردي، 2010، ص 1). ولهذا فان التطوع الإلكتروني، يشكل نقلة نوعية في إطار ميادين العمل التطوعي المتنوعة، ويعتبر معززاً للعمل التطوعي الميداني ومكملاً له، ودافعاً لسرعة تخطيطه، وتنظيمه، وتنفيذه، (منتدى زايد العطاء، مبادرة التطوع الإلكتروني، 2009).

وفي هذا السياق، تشير بعض الدراسات، إلى أن المتطوعين عبر الإنترنت قد أنجزوا خلال عام(2009)، أكثر من (14313) مهمة تطوعية، في العديد من المجالات الحياتية، ولهذا فإن دائرة التطوع الإلكتروني آخذة بالانتشار لتصل إلى مناطق متعددة ومتنوعة، من الجغرافيا العالمية وسكانها، مما يشكل تمازجاً ثقافياً وفكرياً واجتماعياً بين المتطوعين بأسلوب

العمل التطوعي الإلكتروني، (كردي، 2010، ص 1). خاصة وأن شبكات التواصل الاجتماعي، مثل: (تويتر) و(فيس بوك)، تشكل الأدوات الرئيسية لهذا النوع من التطوع، كما تلعب دوراً كبيراً وأساسياً في توسيع نطاق العمل التطوعي الإلكتروني، وأن (ليدنسي اوتيشسلي) تذكر في هذا السياق، أن الشخص الذي يملك حاسوباً موصولاً بشبكة الإنترنت، ويتمتع بالمهارات اللازمة، يستطيع التطوع لتقديم خدمة تطوعية، في أي بلد ما من دول العالم دون أن يغادر منزله (مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، 2010، ص 1).

وأمام هذا التزايد والانتشار العالمي لاستخدام التطوع الافتراضي، وعلى الرغم من أن التطوع الافتراضي العربي لا تزال تجاربه تقتصر على بعض المواقع المعدودة، التي تعتمد على جهود فردية خالصة، بعيداً عن شمولية التخطيط والتنفيذ، (المصعبي، 2005، ص 66). غير أنه قد ظهر في العالم العربي، ولا سيما خلال السنوات القليلة الماضية، العديد من التجارب والمحاولات التي هدفت إلى نشر مفهوم التطوع الإلكتروني بين جيل الشباب العربي خاصة، ومختلف فئات السكان عامة، وذلك بهدف استغلال مثل هذا النمط من التطوع في خدمة القضايا التنموية المتنوعة، وأن من أبرز هذه التجارب العربية، تجربة منتدى زايد للعطاء في أمارة أبو ظبي، حيث أطلقت برنامج التطوع الإفتراضي الإلكتروني ضمن حملة المليون متطوع، وتهدف هذه التجربة إلى ترسيخ ثقافة العطاء والعمل التطوعي، من خلال استقطاب (مليون) متطوع للمشاركة في التنمية المجتمعية والتعليمية والصحية والاقتصادية والثقافية، محلياً وعالمياً باستخدام التقنيات التكنولوجية، ووسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني؛ من أجل إتاحة الفرصة للملايين من مختلف الجنسيات بالمشاركة بفكرهم وإبداعهم (منتدى زايد العطاء، مبادرة التطوع الإلكتروني، 2009).

وأيضاً من التجارب العربية البارزة في هذا الشأن، إطلاق نادٍ تطوعي الكتروني في المملكة العربية السعودية تحت مسمى (لبيه)، حيث تهدف هذه التجربة إلى جمع بيانات حول (15000) متطوع و(15000) فكره تطوعية مع حلول عام (2015)، بحيث تشتمل بيانات أولئك المتطوعين على مهاراتهم الأساسية، وتجاربهم السابقة في العمل التطوعي؛ من أجل وضع استراتيجية تطوع الكتروني مدروسة، من أجل توفير قاعدة بيانات حقيقية ومنظمة، وسدّ ثغرة العشوائية في بعض الجهود التطوعية عند حدوث الأزمات (مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، 2010، ص 4). وهناك أيضاً تجربة أخرى قد ظهرت في جمهورية مصر العربية، وتهدف هذه التجربة إلى الحض على التبرع لكفالة الأيتام، وذلك من خلال تشكيل مجموعة مؤلفة من (1000) شاب مصري أطلقوا عليها (يتيم يتحدث) للمساعدة في كفالة أكبر عدد من الأيتام، وقد أسهمت هذه التجربة بشكل واضح في تعرف الكثير من رجال الخير على هذه المجموعة، التي وثقت برسالتهم، وأثمر ذلك

بعائد الخير على الأيتام المكفولين، وهناك العديد من النماذج الأخرى والمجموعات المتنوعة من المتطوعين الافتراضيين في دول عربية وإسلامية، منها ما يتعدى نشاطها دولة بعينها ليتسع لكل الدول الخليجية أو العالم العربي بأكمله أو العالم بأسره (كردي، 2010، ص 2). وإن من أبرز النماذج المتوفرة في العالم العربي بالإضافة إلى ما ذكر، تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تبلورت في تأسيس العديد من جمعيات العمل التطوعي على مستوى وطني، ومن أشهرها "جمعية متطوعي الإمارات"، التي تم إنشاؤها لتسهم بغرس القيم الوطنية والدينية في نفوس أبناء المجتمع الإماراتي العربي المسلم؛ ليشعروا بقيمة انتمائهم لدولة الإمارات العربية المتحدة، على اختلاف مللهم وأجناسهم وألوانهم وجنسياتهم، سيما وأن استراتيجية هذه الجمعية تركز على إعطاء الأهمية الكبيرة لمواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بالجمعية والعمل التطوعي، والوصول إلى فئة الشباب الذين يستخدمون تلك الوسائل بشكل كبير، حيث تسعى الجمعية لتعريفهم بالعمل التطوعي وأهميته ودوره في المجتمع بشكل مستمر، وذلك من خلال إنشاء موقع الكتروني خاص بها، وهو www.volunteer.ae. وتغريداتهم على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، بالعنوان التالي: https://twitter.com/uae_vol.

وأما على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، فإنه يتم التواصل عبر العنوان التالي:

www.facebook.com/emirates.volunteer.association (ملتقى العمل التطوعي الإماراتي، 2012).

وهناك تجربة رائدة في مجال العمل التطوعي العربي، تجسدت في إنشاء مؤسسة أكاديمية متخصصة في تعليم وتدريب المواطنين على أنماط ومفاهيم العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، حيث أُسِّسَت (أكاديمية دَلّة للعمل التطوعي)، وهي أكاديمية تعمل على استقطاب الراغبين في التطوع من جميع أفراد المجتمع، كما تسعى لتوفير الفرص التطوعية لهم، وذلك عن طريق استثمار طاقاتهم، والاستفادة من كل ما لديهم من خبرات ومؤهلات، والعمل على صقلها بالتدريب المتخصص؛ لتأهيلهم لممارسة العمل التطوعي بشكل فاعل، حيث تقوم بعقد شراكات استراتيجية مع الجهات التي تعنى بالعمل التطوعي، كالفرق التطوعية ومؤسسات المجتمع المدني، والجمعيات الخيرية، وتهدف من خلال ذلك إلى وضع أنظمة ولوائح للعمل التطوعي تدعمه و تحميه، وتأصيل العمل التطوعي في المجتمع بصورة إيجابية، بالإضافة إلى خلق فرص التعاون المتبادل، والسعي لتوحيد الجهود التطوعية في المملكة، وإن الموقع الإلكتروني الخاص بها، هو: www.dallahacademy.com/ar/default.aspx. وأما على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، فإنه يتم التواصل عبر العنوان التالي: https://www.facebook.com/dallahacademy (أكاديمية دلّة للعمل التطوعي،2012).

وإذا كانت هذه التجارب المتعددة في العمل التطوعي الافتراضي، قد أدركت أهمية وحيوية مثل هذا النمط الحديث من التطوع الإلكتروني، فإن هذا النمط التطوعي لعب دوراً كبيراً واضحاً في المتغيرات الداخلية التي حدثت في العديد من الدول العربية خلال العامين المنصرمين، التي أصبح يطلق عليها عالمياً مصطلح (الربيع العربي)، فقد شهدت الدول العربية التي حدثت فيها تغيرات سياسية لا سيما (مصر، وتونس) أكبر تزايد ملحوظ في أعداد المنظمات التطوعية الأهلية التي تم تسجيلها وإشهارها، وإن هذا التزايد وحسب ما ورد في التقرير العاشر للمنظمات الأهلية العربية، إن تلك المبادرات كان مصدرها الأساسي قطاع الشباب الناشطين عبر الفضاء الإلكتروني، ومن ثم انتقلت هذه المبادرات التطوعية من العالم الافتراضي إلى التطوع العملي الميداني على الأرض (خليفة،2012).

أهمية التطوع الإلكتروني ومزاياه

يعتبر التطوع الإلكتروني مكملاً وداعماً للعمل التطوعي الميداني، فهو يمكن المتطوع عبر وسائط الاتصال الإلكتروني من تحقيق ما قد يعجز عنه المتطوع الميداني، كطرح الأفكار الجديدة، وحشد أكبر عدد من المتطوعين الجدد، بالإضافة إلى أن التطوع الإلكتروني يشكل وسيلة سريعة ودقيقة في التواصل مع المؤسسات الأهلية المتنوعة التي تنشط في مجال ميادين العمل التطوعي المختلفة، مما يشكل دعماً وديمومة للتواصل الدائم بين هذه المؤسسات المتعددة، خاصة وأن هناك العديد من الأفراد الذين لا يحبذون العمل التطوعي الميداني لسبب أو لآخر، ولذلك فان العمل التطوعي الإلكتروني يشكل الأسلوب الأفضل عند هؤلاء الأفراد؛ لممارسة نشاطهم التطوعي في مجالاته المختلفة (الريدي، 2011، ص 1).

وعلى صعيد آخر، فإن التطوع الإلكتروني (الافتراضي) يمكّن المتطوع عبر وسائل التواصل الإلكترونية المتنوعة، من ممارسة التطوع ضمن دائرة أوسع من نطاق المتطوع الميداني، سواء في مجال طرح الأفكار، أو حشد الدعم والتأييد للهدف المُتَطَوَّع من أجله، وهذا ما يوفر فرصة أوسع وأكبر للتواصل مع كل الشرائح المجتمعية، وبالتالي فإن التطوع الإلكتروني يعتبر البوابة الوحيدة الملائمة للعديد من الأفراد الذين يجدون فيه متسعاً لممارسة نشاطات تطوعية متنوعة، تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم، ناهيك عن أن هذا النمط من الأسلوب التطوعي يعتبر وسيلة من وسائل صقل المواهب واستغلال الوقت،(كردي، 2010، ص3).

ومن المزايا التي يتصف بها التطوع الإلكتروني، أنه يمتلك القدرة على تسخير مهارات وكفاءات تطوعية بارزة، مما يتيح للمتطوعين من خلاله التعرف على التنوع البشري والفكري، وهذا يعتبر من أسمى رسالات العمل التطوعي، إذ إن التطوع

الإلكتروني يسهم في تطوير الموارد البشرية التطوعية وتنميتها، التي تعد الثروة الحقيقية لهذا النوع من التطوع، بالإضافة إلى أن التطوع الإلكتروني يؤدي إلى تعزيز التواصل بين المؤسسات الثقافية والبحثية، حيث يلعب دوراً كبيراً في تطوير البحث العلمي، ويسهم بشكل فعال في نشر نتائج هذه البحوث وتعميمها عالمياً، وهذا بدوره يحقق حالة من تنوع الخبرات في آراء المتطوعين الإلكترونيين على مستوى عالمي، وإن هذا نابع من اختلاف بيئات:عرقية وجغرافية وثقافية مختلفة، وهذا ما يؤدي إلى توسيع مدارك ومعارف أوسع وأشمل للمتطوعين عبر نمط التطوع الإلكتروني (جامعة القدس المفتوحة، 2009، ص 3).

ومن المميزات الكبيرة والمهمة التي يتميز بها العمل التطوعي الإلكتروني، قدرته الكبيرة على تخفيض تكاليف الإعداد لبرامج العمل التطوعي وأنشطته، وكذلك قدرته على استغلال طاقات المتطوعين واستثمارها، وتصنيف مهاراتهم وتوظيفها في الاتجاه التطوعي المراد تحقيقه، إضافة إلى أن التطوع الإلكتروني يحول الطاقات في وقت الفراغ إلى طاقات نافعة وبناءة، وكذلك يعمل التطوع الإلكتروني على تذليل عقبات الزمان والمكان للمتطوعين عبر وسائط التطوع الإلكتروني المتعددة، وتسهيل وسيلة التواصل بينهم، وأن أهم ما يميز العمل التطوعي الإلكتروني، أن المتطوع عبر وسائل التطوع الإلكتروني، لا يتحمل أكثر من طاقة تحمله وقدرته في مجال العطاء والتطوع، ناهيك عن أن العمل التطوعي الإلكتروني يوفر فرصة كبيرة لذوي الاحتياجات الخاصة، مثل: كبار السن، والنساء، والمعوقين وغيرهم من شرائح المجتمع التي يصعب عليها الحركة أو التنقل من مكان إلى آخر، التي لا تستطيع بذل الجهود العضلية الكبيرة في مجال العمل التطوعي الميداني، فان التطوع الإلكتروني يوفر لكل هذه الشرائح فرصة العطاء التطوعي، وتمكنهم من إطلاق قدراتهم ومواهبهم، وخبراتهم في سبيل خدمة تطوعية لقضية من القضايا المختلفة، في المجالات الحياتية المتنوعة لمجتمعهم (مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، 2010، ص 5).

كما أن التطوع الإلكتروني يمكّن الفرد من تقديم خدمات عديدة لمجتمعه، كما يمكنه من تنظيم المجموعات التطوعية وقيادتها، بالإضافة إلى أنه يعزز روح المغامرة والصبر عند المتطوعين، كما أنه يمكِّن الأفراد المتطوعين عبر النمط التطوعي الإلكتروني، من بناء علاقات واسعة ومتنوعة، كما يعزز سعة اطلاعهم، وكذلك اكتسابهم ثقافة عالمية عالية، (الريدي، 2011، ص 3).

وأما مجالات تطبيق وممارسة التطوع الإلكتروني، فإنها كثيرة وتكاد تشتمل على معظم مجالات الحياة البشرية في المجتمعات المتنوعة، فالتطوع الإلكتروني يساعد على سرعة عمليات التنسيق وتسهيلها والتعاون بين المؤسسات الحكومية،

وبين مؤسسات العمل التطوعي الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني العاملة في هذا الإطار، بالإضافة إلى قدرته على توفير قواعد بيانات دقيقة ومنظمة عن أعداد المتطوعين وخبراتهم، بالإضافة إلى القدرة الكبيرة للتطوع الإلكتروني على تكثيف ساعات خدمة المجتمع التي تعتمدها العديد من الجامعات، كساعات دراسية إجبارية، وأيضا قدرته على متابعه المتطوعين من حيث: تبرعاتهم وعناوينهم، ومتابعة كل المراسلات المتعلقة بهم، وأيضا يساعد العمل التطوعي الإلكتروني على إنشاء وتكوين قاعدة بيانات عالمية بشان الموارد البشرية المتاحة من المتطوعين على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وإن هذا العمل "يلعب دوراً محورياً في تشجيع تبادل المعلومات على الصعيد العالمي بشان مساهمات المتطوعين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية" (المصعبي، 2005، ص: 88/87).

آليات التطوع الإلكتروني ووسائطه

تشكل وسائل الاتصالات الحديثة، وتحديداً وسائل الاتصال المتفرعة عن شبكة المعلومات الدولية – الإنترنت–آليات فعالة ومميزة لممارسة العمل التطوعي الإلكتروني، فهذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، قد طورت بشكل فاعل طريق التواصل بين الأفراد، فأصبحت أسرع وأسهل فاعلية، وأكثر إنتاجاً (مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، 2010، ص 5).

إن من أبرز التقنيات الإلكترونية التي يقوم عليها التطوع الإلكتروني: القوائم البريدية الإلكترونية، فإن وسائط التواصل الاجتماعي الإلكتروني تشكل القاعدة الأساس التي يقوم عليها هذا النمط الحديث من التطوع، (الريدي،2011، ص 3). كما أن آليات التطوع الإلكتروني التي تقوم على الدعم الفني، تشكل حلقة وصل بين المتطوعين الإلكترونيين، وبين الهدف المراد من العملية التطوعية بعينها، وبالإضافة إلى الآليات الخاصة بالموقع الفني، وكذلك جمع المعلومات والنشرات البريدية للمتطوعين الإلكترونيين، والترويج الإلكتروني لفكرة التطوع ومجالاتها المقصودة، بالإضافة إلى تسهيل عملية ممارسة التطوع الإلكتروني، وإن هذه التقنيات التي تسهل عملية التطوع الإلكتروني تعتمد على العديد من المعايير التي يحدد وفقها درجة نجاح التطوع الإلكتروني، ومن أبرز هذه المعايير: المصداقية، وحداثة المعلومات، والمعقولية، والدعم المستمر (المصعبي، 2005، ص 3–4).

ولذلك كله، فإن التطوع الإلكتروني يشكل المستقبل القادم للعمل التطوعي؛ لقدرته على الوصول للآفاق غير المحدودة، وبما يمتلك من قدرة على تطوير المؤسسات التطوعية الصغيرة، ودونما حاجة للتركيز على التطوع المباشر، فالتطوع الإلكتروني ما هو إلا وسيلة من وسائل تطوير العمل التطوعي العام، الذي يعزز المساهمة في تطوير الحياة البشرية، ويفتح باب

الانطلاق أمام التطوع الإلكتروني نحو العالمية، وتمكنه من المساهمة في نهضة الإنسانية جمعاء (مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، 2010، ص 4).

وأمام هذا الاهتمام العالمي النامي والمتزايد بالعمل التطوعي، فقد دعت منظمة الأمم المتحدة إلى السنة الدولية للمتطوعين عام (2011م)، كما قررت الجامعة العربية أن يكون يوم (15/ يوليو) من كل عام يوماً للعمل التطوعي في الدول العربية، بهدف الترويج للأعمال التطوعية؛ لكونها مجالا واسعاً وحيوياً للأنشطة: الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، باعتبار أن العمل التطوعي بكل أنماطه يشكل وسائط ردم الفجوة بين المجتمع والدولة من جهة، وبين الأفراد والحياة الاجتماعية العامة من جهة أخرى، وذلك في أجواء من التعاون والتنسيق بينه وبين الدولة، الأمر الذي يكفل الاطمئنان والاستقرار لحاضر ومستقبل المجتمع وتقدمه في المجالات الحياتية المختلفة (عامر، 2006، ص 80).

نتائج الدراسة

لقد توصلت هذه الدراسة لعدد من النتائج وهي: –

- بينت هذه الدراسة، أن كافة العقائد والشرائع الوضعية والفلسفية والسماوية، قد أجمعت على تعظيم العمل التطوعي وتقديسه؛ لما يحققه من ترابط بين الأفراد، ولما ينتج عنه من تكافل اجتماعي، يحقق التماسك المجتمعي، وتضييق الفوارق بين فئات المجتمع المتنوعة، مما يشكل حالة من الاستقرار والشعور بالكرامة الإنسانية لدى كل أفراد المجتمع.
- إن العمل التطوعي الميداني قد تأثر بالتقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية، وتحديداً شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، حيث غدت وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية، عبر شبكة المعلومات الدولية، تشكل وسيلة عريضة لممارسة العمل التطوعي من خلال وسائطها المختلفة.
- إن العمل التطوعي الذي يمارس عبر رسائل الإنترنت (التطوع الإلكتروني)، لا يشكل بديلاً للعمل التطوعي الميداني، وإنما يشكل داعماً ومكملا له، ومسانداً لتعزيز استخدامه وإبراز رسالته، من خلال الاستفادة من طاقات أكبر عدد ممكن من الشرائح التي ترغب في ممارسة العمل التطوعي.

- يُهيِّئ التطوع الإلكتروني مساحة واسعة من الحرية، التي من خلالها يمكن مضاعفة بذل النشاط التطوعي من قبل الشرائح التي لا تستطيع القيام بالتطوع الميداني، ولكنها ترغب في ممارسة الرسالة التطوعية، مثل: النساء، وكبار السن، والمتقاعدين، والمعوقين، وذوي الحاجات الخاصة من مختلف الفئات.
- وفرت وسائل الاتصال الحديثة، آليات وسبل عديدة وسهلة، تمكن المؤسسات العاملة في مجال العمل التطوعي من تنسيق أعمالها، ونشاطاتها باليات تشبيك وتنسيق سريعة وسهلة، توفر الوقت والجهد والتكلفة التي يقتضيها مثل هذه النشاطات التطوعية.
- إن العمل التطوعي الإلكتروني، قد أخرج النشاط التطوعي من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي، وهذا بدوره يجعل من ممارسة العمل التطوعي الإلكتروني، وسيلة فعالة تساعد على تمازج الآراء، وتبادل الخبرات، والثقافات بين المتطوعين عبر النمط التطوعي الإلكتروني على مستوى دول العالم.

التوصيات

بناءً على النتائج سابقة الذكر فإنه تم وضع التوصيات التالية: –

- توصي هذه الدراسة بضرورة إبراز دور العمل التطوعي وقيمته في المجتمع الفلسطيني، وذلك من خلال تكثيف الندوات والمشاغل، والمحاضرات، لا سيما بين الأجيال الشابة، وأن يتولى ذلك كل من مؤسسات العمل التطوعي الأهلية، والمؤسسات التعليمية المتنوعة، الرسمية وغير الرسمية في فلسطين.
- ضرورة نشر ثقافة التطوع الإلكتروني باعتباره وسيلة تطوع سريعة وسهلة، وذلك من خلال إعداد وتأسيس مواقع إلكترونية تختص بالعمل التطوعي الإلكتروني في المجالات الحياتية المختلفة للمجتمع الفلسطيني، وأن يكون ذلك منوطاً بالمؤسسات التكنولوجية الفلسطينية، وكافة المؤسسات العاملة في المجتمع المدني، بالإضافة إلى المعاهد والجامعات الفلسطينية.
- العمل على تنظيم حملة وطنية شاملة من قبل الجهات الرسمية، وبالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية، من أجل التعريف بالعمل التطوعي الإلكتروني، وإبراز أهميته ومجالاته ومزاياه في تحقيق سرعه التواصل وسرعه الأداء، وبالتالي سرعه تحقيق الأهداف التي يتم التطوع من أجلها.

- توصي هذه الدراسة الباحثين والمهتمين في مجال العمل التطوعي، أن يعملوا على إعداد المزيد من الأبحاث والدراسات حول العمل التطوعي الإلكتروني، وذلك بهدف تعزيز الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع، وإثرائه بالبحث العلمي، ومن ثم تعميم نتائج تلك الدراسات على المؤسسات والجهات الفلسطينية الرسمية وغير الرسمية العاملة في مجال العمل التطوعي بشقيه: الميداني، والإلكتروني) من أجل الاسترشاد بتلك الدراسات، في ترسيخ مفهوم العمل التطوعي الإلكتروني، والحض على ممارسته من قبل شرائح المجتمع المتنوعة.

المراجع

- أبو بكر، حسانين، (1985)، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، الطبعة الرابعة، القاهرة–مصر، مكتبة الأنجلو مصرية.
- الأعرج، حسين، (2003)، تأثيرات العولمة على النظم المحلية، مجلة: رؤية من أجل فلسطين، 0(1)، 147–169.
- أكاديمية دلّة للعمل التطوعي، (2012)، المملكة العربية السعودية. (موقع الفيس بوك).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (2003)، صحيح البخاري، تحقيق: طه عبد الرؤوف، المنصورة–مصر، منشورات مكتبة الإيمان.
- جامعة القدس المفتوحة، (2009)، العمل الجماعي التطوعي، عمان – الأردن، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة.
- حماد، نافذ، (2011)، العمل التطوعي ومجالاته الاجتماعية في السنة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة دراسات إنسانية)، 19(1)، 39–76.
- خاطر، أحمد، (1984)، طريقة تنظيم المجتمع، الإسكندرية –مصر، منشورات المكتب الجامعي الحديث.
- خليفة، رحاب، (2012)، التطوع ضرورة إنسانية لا تلقى اهتمام، جريدة الأهرام اليومية، العدد الصادر في تاريخ:(2012/9/15)، القاهرة–مصر.
- رحال، عمر، (2006)، الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية.

- الريدي، آلاء، (2011)، الإنترنت – ثورة حديثة في دفع العمل الخيري التطوعي إلى مجالات أرحب، المركز الدولي للأبحاث والدراسات/ مداد.
- شاهين، محمد، (2005)، دوافع ومعوقات استخدام شبكة الإنترنت من قبل العاملين في جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 0 (6)، 92.
- عامر، عثمان، (2006)، ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 0(7).
- القران الكريم.
- كردي، أحمد، (2010)، العمل التطوعي الإلكتروني،http://kenanaonline.com.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، بيروت–لبنان، دار الحديث للطباعة والنشر.
- المصعبي، عبد الملك، (2005)، آليات تفعيل العمل التطوعي مع عرض للقضايا وأهم المجالات، (د،ن).
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، (1411هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، بيروت–لبنان، دار الجليل.
- ملتقى العمل التطوعي الإماراتي، (2012)، دولة الأمارات العربية المتحدة، موقع الفيس بوك: (Emirates Volunteer Association).
- منتدى زايد العطاء، (2009)، مبادرة التطوع الإلكتروني، www.sheikhmohammedbinzay.net.
- مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، موقع جمعية المبرات الخيرية، www.arabvolunteering.org.
- مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، (2010)، التطوع الإلكتروني استوعب طاقات الشباب، www.aldaawah.com.
- ميشيل، نبكن، (1986)، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسين، بيروت –لبنان، دار الطليعة.
- وزارة الخارجية الأمريكية، (2012)، العمل التطوعي: تقليد أمريكي عريق، iipdigital.usembassy.gov.

Electronic Voluntarism is a Means to Reinforce Voluntary Work

Emad Nazal

Alquds Open University–Jenin

Jamal Habash

Alquds Open University–Jenin

Abstract

This study examines the concept of E-volunteerism via the modes of information network, as it is a new term in the field of voluntary work and its diverse domains. The study discusses this new practice in terms of meanings and relevance to the scientific progress as well as the current global and technological revolution, particularly the great development in information network (Internet). To achieve this, the study adopted the inductive method and the content analysis of the various related texts.

This study also sheds light on the ways people approach E- volunteerism, and devises methods for individuals/groups/institutions to take advantage of this modern practice. The study found that E-volunteerism is a product of the global technological revolution, and that the prevalent usage of electronic and social media has a significant role in the spread of E-volunteerism. This voluntary pattern forms a quick and easy way in practicing various voluntary activities via media. In fact, E- volunteerism has transformed voluntary work from its limited, local framework to a broader global scope. As such, specialized websites have to be established in Palestinian various institutions, both civil and official, as well as in various universities and educational institutions. There is also a need to make people aware of E- volunteerism, thus they can use it in various fields of community life.

Keywords: *electronic volunteerism, supportive tools, voluntary work, methods of electronic volunteering.*